التحذير

من

مؤتمر أهل الباطل

كلمة ألقاها :

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث
بدار السلام/ تنزانيا

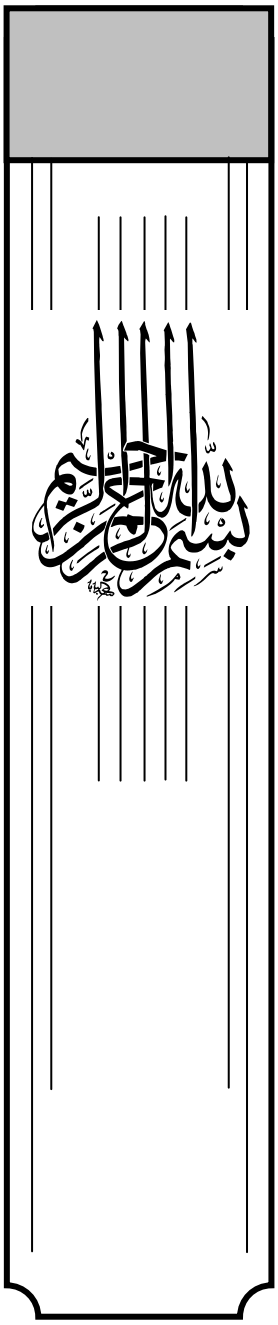

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطّبعة الأُولى

2016 / 1437

مكتبة دار الحديث

تنزانيا

مسجد الألباني

دار السلام

تنزانيا

سؤال:

ما رأيكم عن مؤتمر الشيشان الذي عقد قريبا، ومما عقد له أن اسم اهل السنة والجماعة يطلق على الصوفيه والأشاعرة؟.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **يقول في كتابه الكريم:** ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنبياء].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يونس].

ويقول سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء: 135].

المؤتمر الذي عُقِد وحضره مفتي الأزهر وبعض علماء الباطل والضلال، الذين قرَّروا فيه أن أهل السنة والجماعة إنّما هم الصوفية، وهكذا من انتمى إلى الصوفية.

هذا منكر من القول وزور ما سيقبله إلّا رجل لا عقل له، ولا فهم له، ولا دراية له، ولا اطّلاع منه لكتب العلم وأهل العلم وكتب السلف.

ما يقول بهذا القول إلا الصوفية وأعداء أهل السنة والجماعة منذ أن وُجِدوا.

كيف يكونون هم أهل السنة والجماعة؟ وهم مشركون ومنكرون للصفات فعجيب والله!.

الصوفية، اسمهم الصوفية؛ وأهل السنة والجماعة هم أهل السنة والجماعة.

أهل السنة والجماعة هم الصحابة والتابعون، فهم السلف الصالح، فهل أتباع السلف الصالح والسلفيون هم الصوفية؟ أم أنّ أتباع السلف الصالح هم أهل السنة والجماعة الذينَ لم يتحَزَّبوا ولم يبتدعوا، ولم يتصوَّفوا – عياذا بالله –.

من الصوفية من يقول: (إن الله في كلّ مكان)!

فهل هذا القول هو قول أهل السنة والجماعة؟

من الصوفية من يقول: (إن الله متّحِد بكلّ شيء).

ومنهم من يقول: (إنّ الله حالّ في كل شيء)!!!

والصوفية عندهم أوراد مبتدَعَة.

من الصوفية من يقول: (إن بعض الأولياء أفضل من بعض الأنبياء).

فهل هذا قول السلف؟ هل هذا قول أهل السنة والجماعة؟!

أهل السنّة والجماعة هم الصحابة والتابعون.

فمن سيقبَل هذا الكلام؟!

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: 15].

وقال سبحانه: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:13].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة].

هؤلاء يكتمون الحق، ويلبسون الحقّ بالباطل، ويحرِّفون الكلم عن مواضعه.

يقولون: (نحن صوفية)، ويدَّعون أنهم هم أصحاب الاستقامة، **أو يقولون:** (نحن أصحاب العدالة)، **أو يقولون:** (نحن أصحاب الوسطية).

مع أن هذا الكلام قد يقبله بعض العميان، وبعض الجهّال؛ لكن قول: (أنهم أهل السنة والجماعة)، هذا لا يقبله لا العلماء ولا الجهّال، لا العقال، ولا المجانين.

كذلك ينبغي أن يعلم المؤمن والمسلم أنّه لا نجاة له في الدنيا والآخرة إلا باتباع الكتاب والسنة، وعدم الابتداع في الدين، وأن يلازم منهج السلف الصالح.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة].

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾، من الذين اتبعوهم بإحسان؟ الصوفية الذين يقول أحدهم: (هو هو هو)، أو: (الله الله الله)، أو: (يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف) طوال الليل؟ ويهتزون ويتراقصون!!

من هم الذين اتبعوهم بإحسان والذين رضي الله عنهم ورضوا عنه؟

هم أهل الحديث، هم أهل السنة والجماعة، هم السلف الصالح، هم السلفيون الذي اتبعوا منهج الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

أما قولهم: (وأصحاب المذاهب، الفقهاء الأربعة):

فإن الإمام أحمد، إمام أهل السنة والجماعة مِمَّن كان يرُدُّ على الصوفية.

والشافعي رحمه الله هو الذي ردّ على الصوفية وقال: (من تصوّف أوَّل النهار لم يأت وسط النهار إلا وهو أبله).

والإمام مالك حاشا أن يكون من الصوفية، هو من أهل الحديث والسنّة.

هؤلاء هم من أتباع السلف الصالح، وهم سلفيون، وهم أهل سنة وجماعة، وليسوا صوفية ولا مبتدعَة.

وقد نهوا وحذَّروا من الابتداع في الدين ومن التمَذْهُب، حذّروا من التمذهب وإنما اتّبعهم وقلّدهم في المذاهب من لا علم له من بعدهم بحقيقة الأمر. التمذهب بدعة.

وهذا الاجتماع، وهذا المؤتمر يعتبر كأنّه هباء منثور.

وبإذن الله مكره سيبور، وهو عبارة عن خداع لبعض العقول، والله عَزَّوَجَلَّ خادعهم، ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: 142].

الحمد لله، الناس عرفوا الحق ومنهم أهل السنة، الكتب موجودة، والأحاديث مسطورة مجبورة، وعقيدة أهل السنة والجماعة موجودة في الكتب، لا يستطيعون أن يغيِّروها أو يُحرِّفوها، أو يقلبوا الحقائق.

إنّ فعلهم هذا تشبّه باليهود الذين حذَّرنا الله من صفاتهم، **فقال سبحانه:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ [آل عمران].

وقال سبحانه في كتابه الكريم - مخبرا عن اليهود -: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ﴾ [النساء: 46].

فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرينا الحقَّ حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطلَ باطلًا ويرزقنا اجتنابه.

وأما عدم ذكرهم لكبار الدعاة من أهل السنةو الجماعة في هذا العصر كعلماء المملكة، وكذلك جهود الإمام محمد بن عبد الوهاب، وجهود الإمام الألباني، والإمام ابن باز، والإمام الوادعي، وابن عثيمين؛ فهذا لن يضرّهم شيئا وهو من باب تقليب الحقائق وذر الرماد في أعين العميان وتغطية نور الشمس ونفخها ليذهب نورها.

وهذا من باب **قول الله تعالى:** ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢﴾ [التوبة].

ألقاها/ أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

في ... ذي الحجة، سنة 1437